استنتاجات : حقيقة الاستنزاف ومنطقه

١ ــ نستطيع ان نخلص من البحث السابق الى ان الاعباء الاقتصادية للصراع العربي الاسرائيلي في مجمله مرتفعة جدا وتفعل دون ريب في ضغط معدلات النمو ، على ان هذه الاعباء ــ على ارتفاعها ــ تظل ضمن قدرة كل من الاقتصاد العربي والاقتصاد الاسرائيلي على التحمل اذا اضفنا الى موارد بلدان المجابهة عمقها الاقتصادي العربي والى موارد اسرائيل عمقها الاقتصادي اليهودي العالمي ، والاستعماري .

٢ ــ على ان الاعباء الاقتصادية المترتبة على الاستنزاف في ذاته هي بالطبع اكثر انخفاضا بالنسبة للدخل القومي الاجمالي لبلدان المجابهة ولاسرائيل من كلفة الجهد العسكري بجملته وهي لذلك بالاولى اقل تاثيرا في النمو من جملة الموازنات الدفاعية . اما بالنسبة للموازنات الدفاعية فان تكلفة الاستنزاف العسكرية المتكررة تمثل في تقديري نسبة لا يمكن تجاهلها ، وهي تتأرجح بين ١٦ ٪ من مجموع موازنات بلدان المواجهة الاربعة زائدا موازنات حركة المقاومة ، و٢٠ ٪ من موازنة اسرائيل الدفاعية*. اما جملة تكلفة الاستنزاف بشقيه المدني والعسكري منسوبة لجملة الموارد المتاحة فتشكل ٦،٥ ٪ في البلدان العربية و٤،٧ ٪ في اسرائيل .

٣ ــ اما الاستنزاف العسكري بمعنى تدمير آلة الحرب ، (اي الاسلحة والمعدات والتحصينات) فضئيل جدا في كلا الجانبين . على ان خسائر ج ع م في الطائرات مثلت في مجموعها نتيجة مقلقة للاستنزاف لانها أكدت استمرار التفوق الاسرائيلي الجوي من جهة ، وأدت من جهة أخرى الى فقدان طيارين مدربين في حين لا تزال ج ع م تسعى الى رفع أعداد طياريها وقدرتهم الميدانية .

٤ ــ يبقى ان أشد نتائج الاستنزاف خطورة بالنسبة لاسرائيل كان حتى الان الخسائر البشرية ، اولا بسبب تفوق حجم الخسائر منسوبة لعدد السكان على الخسائر العربية منسوبة للسكان هي الاخرى ، وثانيا بالنظر الى التوتر والقلق اللذين يخلقهما ارتفاع الاصابات في اسرائيل . فقد أدت عمليات الاستنزاف المستمرة وما نتج عنها من اصابات، الى ازدياد القلق والتوتر النفسي في اسرائيل ، مما سجلته تحليلات عدد من المراقبين الاسرائيليين والاجانب بوضوح . ويبدو لنا مؤكدا ان حالة التوتر ذات دور كبير في عملية الاستنزاف وان تصعيد العملية قادر على خلق حالة من التوتر أكثر ارتفاعا وخطورة من اعباء الاستنزاف الاخرى ، وبسرعة تفوق سرعة تحقيق ارهاق اسرائيل نتيجة تلك الاعباء .

اجمالا لهذه النقاط نستطيع ان نقول ان المجابهة الاستنزافية المحدودة على الشكل الذي كان مألوفا بين منتصف عام ١٩٦٧ وآخر عام ١٩٧٠ لم تكن ذات عبء ثقيل على الاقتصاد والمجتمع الاسرائيلي او على آلة الحرب فيه ، وانما كانت ضمن الطاقة على التحمل . وحتى العبء البشري ، على قسوته مقارنا بالاعباء الاخرى ، ظل ضمن القدرة على التحمل .

٥ ــ ونخرج من هذا كله الى الاستنتاج ان الاستنزاف لا يكون في الواقع خطيرا الا اذا

---

* لا ادعي الدقة والتحديد في هذه التقديرات لان الحساب الدقيق يتطلب الاطلاع على تفصيلات عسكرية واقتصادية ليست متوفرة لدي .